

## نفحات القرآن

[360] (سبأ / 31 - 32) 3 - ( قال ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْدِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلِّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ) (الاعراف / 38) \* \* \* جمع الآيات وتفسيرها: شجار اصحاب النار: إن الآية الاولى تبيِّن حال فريق من الكفار عندما يرون نتيجة أعمالهم عند [ ]، فيقولون: (رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَطَلَلْنَا السَّيْلَ)، فما كنا نُبتلى بهذا المصير لولاهم، ثم يقولون: (رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ) (عذاباً لكفرهم وعذاباً لأنهم أضلونا) (وَالْعَذَابُ لَهُمْ دَوراً فِي انْحِرَافِهِمْ، لَكِنْ هَذَا الْأَمْرُ لَا يَسْلُبُ عَنْهُمْ الْمَسْئُولِيَّةَ تَجَاهَ أَعْمَالِهِمْ. وَصَحِيحٌ أَنْ وَسُوسَةُ الْقَادَةَ الْفَسْدَةَ وَالزُّعْمَاءَ الضَّالِّينَ وَالْمُضِلِّينَ جَعَلَتْ حِجَاباً عَلَى عَقُولِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ فَحَالَ دُونَ تَفْكِيرِهِمْ الصَّحِيحِ، إِلَّا أَنْ مَقْدِمَاتُ هَذَا الْأَمْرِ هِيَ أَوْهَا بِأَنْفُسِهِمْ لِأَنَّهُمْ سَلِمُوا أَنْفُسَهُمْ عَشْوَائِيّاً إِلَى هَؤُلَاءِ مِنْ دُونَ أَحْرَازِ أَهْلِيَّتِهِمْ لِلْقِيَادَةِ. وَهَنَّاكَ خِلَافَ بَيْنِ الْمَفْسَّرِينَ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ سَادَتِنَا وَكِبْرَائِنَا، أَوْ بِالْأُخْرَى هَلْ هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَهُمَا أَمْ لَا؟ يَعْتَقِدُ الْبَعْضُ أَنَّ "سَادَتَنَا" إِشَارَةٌ إِلَى مُلُوكِ وَسُلْطَانِ الْمَدِينِ وَالدُّوَلِ،